المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

المرأة القيادية في القرآن الكريم (ملكة سبأ انموذجاً)

الاستاذ المساعد
أنسام زيد محي
كلية التربية للبنات
جامعة ذ ي قار - العراق
البريد الالكتروني: AnsamZaid@utq.edu.iq

الملخص

حرص الإسلام على مشاركة المرأة الرجل في الحياة العامة، وان يكون لها دور واضح فيها من خلال توليها المناصب القيادية، فقد تحدث القرآن الكريم عن بعض مناهج الأنبياء والمرسلين(عليهم السلام)في الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى، ومنهم النبي سليمان(عليه السلام)من خلال سورة النمل كإحدى سور القرآن الكريم، التي تناولت هذا الجانب القيادي للمرأة بشخصية ملكة سبأ، بُعده نموذج راشداً لفنون القيادة النسوية، وحسها السياسي في التعامل مع النبي سليمان(عليه السلام). ويسعى البحث في هذا المقام إلى استجلاء مظاهر الاستدلال على دور المرأة القيادية بصفة ملكة سبأ، ومن ثم الوصول إلى الغايات التي يشتمل عليها ذلك الدور في القرآن الكريم. وركز البحث في منهجه على التفسير الموضوعي لإظهار واستنباط العبر والدروس من خلال بلورة وتعزيز مشاركة المرأة المسلمة في تطوير ميادين الحياة كافة، والاهتمام بقضايا المجتمع، ولاسيما السياسية والقيادية منها بتبؤها المراكز القيادية لمواجهة التحديات، وتحقيق الحاجات ومتطلبات العصر.

الكلمات المفتاحية: المرأة القيادية، القرآن الكريم، ملكة سبأ.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

The Leading Woman in the Holy Qur'an (The Queen of Sheba as a Model)

Assistant Professor
Ansam Z. Muhey
The college of education for women
University of Thi-Qar - Iraq
E-mail: AnsamZaid@utq.edu.iq

ABSTRACT

Islam is keen on the participation of women and men in public life, and to have a clear role in it through their assumption of leadership positions. The Holy Qur'an spoke about some of the prophets and messengers' approaches in calling for belief in Allah Almighty, including the prophet Solomon(peace be upon him) through Surah An-Naml, as one of the surahs of the Holy Qur'an, which dealt with this leadership aspect of women with the character of the Queen of Sheba. The article in this regard seeks to elucidate aspects of inference on the role of women in leadership as Queen of Sheba, and then to reach the goals that this role includes in the Holy Qur'an. The article focused in its approach on objective interpretation to show and derive lessons and lessons through elaborating and enhancing the participation of muslim women in developing all fields of life, and paying attention to community issues, especially political and leadership, including by assuming leadership positions to meet the challenges and achieve the needs and requirements of the times.

Keywords: Leading Woman, Holy Qur'an, Queen of Sheba.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

المقدمة.

الحمد لله الذي انزل القرآن،بأفصح لسان وأبلغ بيان،والصلاة والسلام على من بلغه أحسن إبلاغ،وأقام به الحجّة على من تمَرد عليه وزاغ،وعلى آله الأطهار. وبعد:

اعطى القرآن الكريم المرأة عناية فائقة استهدفت هذه العناية حماية المرأة وتنظيم حياتها العامة والخاصة،وحدد لها مكانها الحقيقي في المجتمع كإنسان له مكانته ودوره في لحياة. لتكون عنصراً فعالا في نهوض الأمة وتقدمها ورقيها،وأعطاها حقوقها كاملة معلناً ومقرراً إنسانيتها بنصوص ثابتة واضحة لا تتحمل الشك والتحريف، فلقد ضرب الله تعالى ببعض النساء التقيات العابدات المثل،وجعلهن قدوة للرجال والنساء في الصلاح والتقوى،كما جاء في قوله تعالى:(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آَمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ*وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ).[1]

وقد كرم الإسلام المرأة ومنَّ عليها بالإيمان واثبت انسانيتها وكرامتها وجعله شريكة الرجل في الإنسانية،إذ أن بعض الفوارق الفطرية في تكوين كل من الرجل والمرأة والتي لا تحط من قيمة أحدهما،أو ترفع من شأن الاخر، فمن المؤكد أن الفروق لا علاقة لها إطلاقاً بالمساواة بينهما في الإنسانية والكرامة والأهلية،فهي فروق خلقية اقتضتها طبيعة الوظيفة التي خلق الله الذكر والأنثى من اجلها،بقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا).[2]وفي موضعاً آخر أبرز القرآن الكريم صورة المساواة بين الرجل والمرأة في الحساب والعقاب،بقوله تعالى:(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ).[3]

وتحدث القرآن الكريم عن تساوي الناس في تولي المناصب القيادية،وعن حق كل واحد منهم في تولي المنصب الذي يتأهّل لاستلامه،بغض النظر عن نسبه أو ماله،فمؤهلات القيادة كما يجملها القرآن الكريم تتمثل في العلم وصحة الجسم،وليس في الحسب أو المال كما كان يتصور بنو إسرائيل،بقوله تعالى:(وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)،[4]وكثيراً ما يتردد اشتراط الحكمة في مثل هذه المناصب التي تسوس الناس،بقوله تعالى:(فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ)،[5]وعلى هذا فإن كل إنسان له الحق في أن يدخل منافساً في أي منصب طالما توفرت فيه الأهلية،ومن هذا المنطلق يكون الحكم هنا باسم الله تعالى،كما جاء بقوله تعالى:(يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ).[6]

وفقاً لهذا السياق،حرص الإسلام على مشاركة المرأة الرجل في الحياة العامة،وان يكون لها دور واضح فيها من خلال توليها المناصب القيادية،فقد تحدث القرآن الكريم عن بعض مناهج الأنبياء والمرسلين(عليهم السلام)في الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى،ومنهم النبي سليمان(عليه السلام)من خلال سورة النمل كإحدى سور القرآن الكريم،التي تناولت هذا الجانب القيادي للمرأة بُعده نموذج راشدا لفنون القيادة النسوية،إذ دعت إليه السورة الكريمة من خلال القصة المشوقة والأساليب التي احتوتها،فقد عالجت السورة المباركة الدور القيادي للمرأة وحسها السياسي في التعامل مع النبي سليمان(عليه السلام).ولأهمية هذه السورة المباركة،ونظراً لما احتوته من دوراً قيادياً للمرأة ارتأينا أن نكتب في هذا الموضوع فاسمينا بحثنا:(المرأة القيادية في القرآن الكريم:ملكة سبأ انموذجاً).

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث التي محورها المرأة القيادية،استجلاء مظاهر الاستدلال على دور المرأة القيادية بصفة ملكة سبأ،ومن ثم الوصول إلى الغايات التي يشتمل عليها ذلك الدور في القرآن الكريم،في كشف الدروس والعبر،بتسليط الضوء على الاهتمام بموضوعة المرأة مما يعد قضية أساسية وحاسمة في المعالجات الاجتماعية الإنسانية،وللإسهام في تسهيل عودة المرأة المسلمة لتتبوأ مكانها الطبيعي في المجتمع وفي ميادين الحياة المختلفة ،لاسيما وان المرأة باتت الشغل الشاغل للمجتمعات والمؤسسات المدنية وللمختصين والمربين والمصلحين على اختلاف مدارسهم ومناهلهم،إذا كان الشعور السائد بين طبقات المجتمع كافة بأن المرأة ما زالت أسيرة الأفكار التي تصادر دورها وتسلط الرؤية الذكورية،التي زادت الأمور تعقيدا نتيجة الاقتتال المفتعل على المصالح الخاصة،لذلك لابد إن يتناسب تمثيل المرأة مع الثقل النسبي لها التي

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

تقارب عددها نصف المجتمع وصانعة للنصف الآخر،لذا فمن الأهمية تولي المرأة للمناصب القيادية.وفي هذا الإطار ركز البحث في منهجه على التفسير الموضوعي لإظهار واستنباط التوجيهات والدروس في المجال الإيماني والأخلاقي،كونه جزء من اجزاء بناء شخصية المرأة المسلمة من خلال التدبر في آيات القرآن الكريم.

فقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم خطة البحث على مقدمة ومبحثان،وخاتمة،فقد خصص المبحث الأول للوقوف على مدلولات بعض المصطلحات والمفاهيم الرئيسة التي تعّد مدخلاً مهماً للموضوع،واحتوى على مطلبين،ركز المطلب الأول على تعريف القيادة لغة،أما المطلب الثاني فتضمن تعريف القيادة اصطلاحاً.وقد احتوى المبحث الثاني على ثلاث مطالب ،ركز المطلب الأول على مبدأ الشورى بين ملكة سبأ ورعيتها،والمطلب الثاني بين رؤية الرد القيادية لمملكة سبأ على كتاب النبي سليمان(عليه السلام).إما المبحث الثالث،فقد سلط الضوء على قدرة الثبات القيادية عن ملكة سبأ.وخاتمة بأهم النتائج التي خلص إليها البحث.

المبحث الأول
التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: معنى القيادة في اللغة:

القِيادَةُ:مصدرُ القائد،يقال التقدم عن الشيء المَقُود:فالقَوْدُ نقيض السَّوْق يَقُودُ الدابَّة من أَمامِها ويَسُوقُها من خَلْفِها فالقَوْدُ من أَمام والسَّوْقُ من خَلْف،والقائِدُ واحد القُوَّاد والقادةِ،والقائدةُ من الإِبلِ التي تَقَدَّمُ الإِبِلَ وتَأْلَفُها الأُفْتاءُ.القائدُ من الجَبَل:أَي أَنْفُه والأَقود من الناس الذي إِذا أَقبَل على الشيء بوجهه لم يَكَدْ يصرف وجهه عنه،ويقال الحبل الذي يُقاد به الشيء:ومنه والمِقْوَدُ والقِيادُ،ويقال الخُضوعُ؛تقول قُدْتُهُ فانقادَ واستقادَ لي إِذا أَعطاك مَقادتَه،وخضع لك.وقاد الجيش قيادة:رأسه ودبّر أمره .[7]

من الجدير بالذكر،لم ترد كلمة القيادة في القرآن الكريم بلفظها،أو مشتقاتها،وإنما وجد فاصلاً دقيقا بين مادة القيادة،وبين مادة القدوة (قدَوَ)؛لوقوعها في حقل دلالي واحدٍ،إذ تشترك الكلمتان في معنى التقدم والسبق،والاهتداء والإتباع،[8]كما جاء في قوله تعالى:(أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ).[9]وفي قوله تعالى : (وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ).[10]

المطلب الثاني:معنى القيادة في الاصطلاح:

لقد تعددت المفاهيم والتعاريف في معنى القيادة،على الرغم أن كلمة (القيادة)لم ترد في القرآن الكريم،لكن وردت عدة نظائر لها منها؛الإمامة،والحُكم،والخلافة،والتمكين،فقد عرفها هشام الطالب هي:(عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه محدد ومخطط وذلك بتحفيزهم على العمل باختيارهم)،وأضاف أيضا:(القيادة دور وعملية تهدف إلى التأثير في الآخرين،بطريقة مبهمة يترتب عليها توجيه طاقات الافراد بأسلوب متناسق ومتناغم باتجاه الاهداف التي حددها القادة).[11]

أما أبو الفضل،فعرف القيادة:(هي فن التعامل مع الطبيعة البشرية (الإنسانية)،إذ أنها فن التأثير في مجموعة من الأفراد عن طريق الإقناع والاستمالة وإعطاء وتقديم المثل من أجل حثهم على اتباع خط معين أو أسلوب معين بكفاءة وفعالية).[12]

وهناك تعريفات آخرى للقيادة على أنَّها:(القدرة على التأثير في سلوك أفراد الجماعة ، وتنسيق جهودهم،وتوجيههم لبلوغ الغايات المنشودة).[13]وعرفة أيضا:(هي النشاط الذي يمارسه شخص ما يحتل موقعاً وظيفياً على هرم رأسي يتيح له الموارد اللازمة ليقود).[14]

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

المبحث الثاني
معالم القيادة عند ملكة سبأ في ضوء القرآن الكريم

تُفتتح مسألة القيادة لملكة سبأ في نصوص القرآن الكريم،بحادثة تفقد النبي سليمان(عليه السلام) لطائر الهدُهد،ثم سؤاله لمن كان تحت إمرته عنه،بقوله تعالى:(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ*لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ).[15]إذ أورد القرطبي بتفسير الآية الكريمة،بقوله:(اختلف الناس في معنى تفقده للطير،فقالت فرقة ذلك بحسب ما تقتضيه العناية بأمور الملك،والتَّهمُّمِ بكل جزءٍ منها،وهذا ظاهر الآية،وقيل تفقد الطير،لأن الشمس دخلت من موضع الهُدهد حين غاب،فكل ذلك سبب تفقد الطير،ليتبين من اين دخلت الشمس.وقال عبد الله بن سَلام:إنما طلبَ الهُدهد،لأنه احتاجَ إلى معرفة الماء على كم هو من وجه الأرض...وأن الهُدهد كان يرى باطن الأرض وظاهِرَها).[16]ويذهب البغوي في الرأي نفسه،بقوله:(أن سليمان كان إذا نزل منزلاً يظله وجنوده جناح الطير من الشمس،فإصابته الشمس من موضع الهُدهد،فنظر إليه فرآه خالياً).[17]

وذَكَر القرآن الكريم قصة النبي سليمان(عليه السلام)مع ملكة سبأ في سورة النمل،دون الإتيان على ذِكر اسمها صراحة،إلا أن آراء المؤرخين والمفسرين تكاد تُجمع على أنها بلقيس بنت الهداهد بن شراحيل بن حدر بن السرح بن الحارثين سام بن نوح،وكان ابوها ملك أرض اليمن كلها، وكانت هي وقومها مجوساً يعبدون الشمس.[18]وفي السياق نفسه،هناك من وقف موقفاً حذراً من الباحثين المحدثين عند ذكرهم لاسم ملكة سبأ،إذ ذكر الخالدي بهذا الشأن،بقوله:(حاكمة سبأ كانت امرأة ونقل كثيرون أن اسمها كان بلقيس ،لكن هذا لم ينقل بحديث صحيحي،،ولهذا نحن نتوقف فيه،فلا نقول به ولا نردهُ،ونتعامل معه كما نتعامل مع باقي مبهمات القرآن)[19]كما جاء في قوله تعالى:(فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ* إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ*وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ).[20]وقد كانت تلك حالة فردية اشار لها القرآن الكريم،بوجود امرأة تحكم مملكتها،على الرغم من أن المرأة في الجاهلية،كانت تعاني من انحطاط وذلة ولم يكن لها أي حقوق سياسية او اجتماعية ،لكن الحدث المهم الذي شهده الهدُهد،وهو العبادة الباطلة التي كان عليها قوم سبأ،يسجدون للشمس،من دون الله،وهذا ما اغضب ذلك الطائر وجعله يعود فزعاً إلى سليمان ليخبره بالقصة.[21]

المطلب الأول:الشورى في الأمر بين ملكة سبأ ورعيتها

الشورى مبدأ ومنهج أصيل لنظام الحكم،لذا لا بدّ أن تكون الدولة المتصرفة بحاكمها وتشكيلاتها ورموز سلطتها واقعة موقع رضا الناس الذين تحكمهم ليكون التصرف بإذنهم ورضاهم في إدارة البلاد ومعالجة مشكلاتها بعيداً عن الاستبداد والتفرد بالرأي،[22]وافرد القرآن الكريم لهذا المبدأ في الحكم سورة الشورى،كما جاء بقوله تعالى:(وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ).[23]ويقول وذهب القرطبي بالسياق نفسه،في تفسيره الآية(وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ)أي يتشاورون في الأمور فمدح الله المشاورة في الأمور بمدح القوم الذين كانوا يمتثلون ذلك.[24]وفي موضعاً آخر،قال تعالى:(وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ).[25]

ومن الجدير بالذكر،ان واجبات القيادية التي اتخذتها ملكة سبأ دعوة مجلسها المكون من أشراف قومها ومستشاريها وأركان دولتها ومملكتها وحكمائها،وذلك للاستفادة من مشورتهم في أمر من الأمور بقصد الوصول إلى رأي سديد يحقق المصلحة العامة.[26]إذ أبرز القرآن الكريم أن ملكة سبأ لم تحتفظ بالمعلومة لنفسها،وإنما توجهت إلى كبار حاشيتها ومستشاريها،وإخبارهم بأنها تلقت كتاباً من النبي سليمان(عليه السلام)،ليتخذوا الإجراءات المناسبة في التعامل مع مضمونه والرد على مرسله،على الرغم بأنها لم تفصح عن الأسلوب الذي بلغها به هذا الكتاب،ولم تكشف عن وجه الرسول الذي حمله إليها،بل ابقت الخبر مجهولاً،لإيماء قومها بامتلاكها قوة خفية لا يرها للمحافظة على امن مملكتهم،[27]كما جاء في قوله تعالى:(قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ*إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ).[28]بيد أن سياق ابلاغ ملكة سبأ قومها بكتاب النبي سليمان(عليه السلام)كما جاء في القرآن الكريم،يدّل على حسن الأدب وأخلاق سامية جعلتها تصف الكتاب بأنه(كِتَابٌ كَرِيمٌ)،[29]إذ انها استطاعت بحنكتها القيادية وضبط النفس في المواقف

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

الصعبة من معرفة شخصية النبي سليمان(عليه السلام)،ومغزى كتابه الذي حمل بين طياته الدعوة بالحسنى،فضلاً عن كمال تواضع النبي(عليه السلام)على الرغم مما تضمنه الكتاب من حزم وحسم شديدين،وطلب حضور بإذعان تام ودون استعلاء.[30]

وانطلاقاً من مبدأ الشورى،وعملاً به،وتطبيقاً له،لم يتوقف اجتماع مجلس شورى ملكة سبأ عند ابلغه بمسألة كتاب النبي سليمان(عليه السلام)فحسب،وإنما طلبت الملكة من المجلس تقديم المشورة والنصح لها؛لمعرفة ردة فعلهم إزاء هذا الكتاب،معطية إياهم حجة على ذلك الكتاب الملقى قبل أن تصدر قراراتها،على الرغم من أنها صاحبة المُلك والحل والعقد،[31]كما صورتها سورة النمل،بقوله تعالى:(قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ).[32]وهذا ما ذكره القرطبي في تفسيره للآية الكريمة،بأنه يدّل على(حسن الأدب مع قومها،فضلا عن مشاورتهم في أمرها،وأعلمتهم ان ذلك مقرر عندها في كل أمر يعرض ، فكيف في هذه النازلة الكبرى.فراجعها الملأ بما يُقر عينها).[33]

ان موقف ملكة سبأ جاء تأكيداً لمبدأ أساسي من مبادئ الحكم السليم،الا وهو عدم انفراد الحاكم باتخاذ قرار في مسألة مصيرية،وإنما من الواجب التشاور واستطلاع الآراء مع ذوي الخبرة والاختصاص،ليتكامل الدور الشخصي الفردي مع الدور الجماعي.وإلى هذا المعنى ذهب الباحثين المحدثين بالقول:(إن الشورى أهمية كبرى في أي تنظيم كان،أو أي جماعة من الجماعات،وترتكز عليها كل دولة راقية تنشد لرعاياها الأمن والاستقرار،والفلاح والنجاح،ذلك لأنها الطريق السليم التي يتوصل بها إلى أجود الآراء والحلول،لتحقيق مصالح الأفراد والجماعات والدول).[34]

وفي طلب المشورة التي تُعد من السمات القيادية المائزة لملكة سبأ،التي أرادت من خلالها استجلاء القُوى،وتجمع أهل الحل والعقد حولها،إذ نقلت رأيها بعدم المقاومة والخصومة والدخول في حرب مع النبي سليمان(عليه السلام)بشكل غير صريح،من خلال ما عرضته على مسامع قومها وهي تصف الكتاب بإنه(كِتَابٌ كَرِيمٌ)،كان تمهيداً لتقبل المضمون من جانب،ومن جانب أخر التنبيه على أن هذا الكتاب مختلف سمتاً عن بقية الكتب؛فيكون ذلك مدعاة على التأمل فيه واتخاذ قرار حكيم بشأن مضمونه،وذكر ابن عاشور في هذا الصدد قائلا:(ووصف الكتاب بالكريم،ينصرف على نفاسته في جنسه،...بأن كان نفيس الصحيفة،نفيس التخطيط،بهيج الشكل،مستوفياً كل ما جرت عادة أمثالهم بالتأنق فيه.ومن ذلك أن يكون مختوماً،[35] لذلك طلبت مشورة قومها،كما جاء في قوله تعالى:(قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي).[36]وهذا يدل على أنها لم تكن مستبدة برأيها،وإنما تأخذ بمبدأ الشورى؛لاسيما في اتخاذ القرارات المصيرية، ومشاركتهم في صنع القرار السياسي،بإطلاعهم على الشؤون الداخلية والخارجية،[37]وإلى هذا المعنى ذهب صاحب كتاب الجامع لأحكام القرآن،بقوله:(والمشاورة من الأمر القديم في الحرب ،فهذه بلقيس امرأة جاهلية،كانت تعبد الشمس،تشاور قومها لتختبر عزمهم على مقاومة عدوهم ،وإمضائهم على الطاعة لها،بعلمها بأنهم إذا لم يبذلوا أنفسهم وأموالهم ودمائهم دونها،لم يكن لها طاقة بمقاومة عدوها).[38]

ومن الجدير بالذكر،لا يكفي أن يكون الحاكم على مستوى عالٍ من الحنكة السياسية بإدارة شؤون الحكم الداخلية والخارجية،ليحقق مقاصدها ويحميها من الأخطار،لا بدّ من أن يكون على علم ودراية سياسية واجتماعية أجمالية وتفصيلية بشؤون الأمة،التي يحكمها ومشكلاتها وما يجري على تطورات وتهديدات.[39]ومن هذا المنظور،عملت ملكة سبأ بالحنكة القيادية،التي تتمتع بها عقب سماع رأي قومها بالتفاخر بقوتهم العسكرية وأنهم لا يخشوا التهديد والوعيد، [40]إذ أكدوا لها بأنهم ذو قوة وبأس شديدين،وأنهم قادرون على الدفاع عن مملكتهم،وإنهم على استعداد لتنفيذ أمرها،وجعلوا الأمر بين يديها للبت فيه،إذ جاء جوابهم لها من دون التصريح بالمراد،[41]كما جاء في قوله تعالى:(قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ).[42]وبعد أن ألمح القوم إلى مرادهم،اشاروا إلى أنه ليست ملزمة بتنفيذ مقترحهم،بقوله تعالى:(وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ).[43]وأورد القرطبي هذه المحاورة في كتابه الجامع لأحكام القرآن بقوله:(في هذه النازلة الكبرى،فراجعها الملأ بما يقر عينها ،من اعلامهم اياها بالقوة والبأس،ثم سلموا الأمر إلى نظرها؛لمّا جبروا على رأيها من البركة،وهذه محاورةٌ حسنةٌ من الجميع).[44]

أما إذا لم يتّضح تطابق الرأي بشأن المشورة،فلا يعود ملزماً في الاخذ بها،والقرار الفاصل حينئذ يكون من شأن وصلاحية القيادة العليا،التي يفترض فيها أن تتمتّع بمستوى عالٍ من العلم والتدبر،فتحسم بما هو أصلح لحال الأمة وأقرب إلى الموازين.[45]وهذا الأمر عملت به ملكة سبأ في مسألة دعوة النبي سليمان(عليه السلام)لها للإيمان بالله تعالى،بردها على قومها بحكمة الملوك الذين يسعون إلى درء المفاسد والضرر عن اقوامهم

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

ويخافون عليهم،وحيطة واستعظام لأمر النبي سليمان(عليه السلام)،[46]كما جاء بقوله تعالى:(قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ).[47]من الملاحظ من الآية الكريمة،أن ملكة سبأ كانت واعية للأمور السياسية وطبيعة حكم وسلوك الملوك،وأن اكثرهم مفسدون في الارض،لذلك سعت إلى السلام،بتجنب قومها الحرب والدمار ،على الرغم من القوة العسكرية التي تملكها،مما يدّل على القيادة الناضجة لها في إدارة الازمات وتقديرها،وحكمتها في مواجهة المستجدات، وحاولت رسم مستقبل آمن لمملكتها بعيداً عن الحرب والهلاك،إذ أكد القرآن الكريم هذا الرأي، بقوله تعالى:(وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ).[48]وإلى هذا يذهب الطبري،في بيان نتيجة المشاورة مع قومها، بقوله:(فلما قالوا لها ما قالوا،كانت هي أحزم رأياً منهم،وأعلم بأمر سليمان،وأنه لا قبل لها بجنوده وجيوشه،وما سُخر له من الجن والإنس والطير،فقالت لهم:إني أخشى أن نحاربه ونمتنع عليه،فيقصدنا بجنوده،ويهلكنا بمن معه،ويخلص إلى وإليكم الهلاك دون غيرنا؛ولهذا قالت: (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا)).[49]

المطلب الثاني:رؤية الرد القيادية لملكة سبأ على كتاب النبي سليمان (عليه السلام)

يُعد وجود القيادة لأي جماعة أمراً ضرورياً حتى يتم من خلالها تنظيم شؤونهم بالوصول إلى حالة الصلاح والاستقامة في تدبر أوحالهم،وإصدار قرار وحل عاجل للرد على المستجدات التي تواجه القيادة العليا،إذ ان وجود الرؤيا الواضحة،في الأفكار والمبادئ والمنطلقات،من أهم مقومات القيادة الراشدة،للوصول إلى مطلوبها وغايتها؛لأن غياب الحقيقة عن القيادة لا يعني عدم وجودها،ولا يكون ذلك مدعاة إلى إنكارها،فليس ذلك من أخلاق القيادة الراشدة،ولا من طرق تحصيلها للعلم،[50]وبهذا الشأن ذكر ابن خلدون في مقدمته:(إن هذا الاجتماع إذا حصل للبشر كما قررناه وتم عمران العالم بهم،فلا بد من وازع يدفع بعضهم عن بعض،لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم.وليست آلة السلاح التي جعلت دافعة لعدوان الحيوانات العجم عنهم كافية في دفع العدو عنهم،لأنها موجودة لجميعهم.فلا بد من شيء آخر يدفع عدوان بعضهم عن بعض ولا يكون من غيرهم لقصور جميع الحيوانات عن مداركهم وإلهاماتهم .فيكون ذلك الوازع واحداً منهم يكون له عليهم الغلبة والسلطان واليد القاهرة).[51]

من المبادئ القيادية التي قررها الفن العسكري:المحافظة على أرواح الجند،ويعدّ تحققه أسمى هدف تسعى إليه القيادة العسكرية والسياسية،[52]ومما لا بدّ من الالتفات إليه اختلاف الاستشارة في الأمور،عقب سماع الملكة رأي قومها بامتلاكهم القوة العسكرية،ثم أرجعوا الأمر لها،بقوله تعالى:(وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ).[53]فهم سيفعلون ما تريد؛ولكنها كانت أرجح عقلًا منهم،وأكثر فطنة،فإذا كانت ثمة طريقة دون تدخل القوى العسكرية،إذ اختارت الملكة التعامل بأسلوبٍ ديبلوماسيٍّ مع الاخذ بالتقديرات القيادية،كونها لم تكنْ تعرف الكثير عن النبي سليمان(عليه السلام)،ولا مقدار قوته العسكرية والاقتصادية،من جانب اخر،إذ لو أنها فرضت على قومها ما أرادت فرضاً لكن منهم الرفض ولحدث ما لا تحمد عقباه،فقررت إرسال هديةٍ إليه،بعد ان اطمأنت الملكة إلى حسن ظنهم بها،وإلى رضاهم بحكمها في هذا الأمر ذو الأهمية البالغة،ولكن لم يذكر في القرآن الكريم تفاصيل عن تلك الهدية،كما جاء في قوله تعالى:(وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ).[54]

وفي تفسير الآية الكريمة،التي تدل على حكمت ملكة سبأ القيادية،ودون التسرع في اصدار قرار للرد على ما جاء في كتاب النبي سليمان(عليه السلام)،بعد التشاور مع أهل الرأي من قومها،اتخذت قراراً حكيم في كيفية الردّ على الكتاب،يعود عليها وعلى قومها بالخرائب والهلاك ،فقد رأت قبل اتخاذ أي قرار بالرد،أن تقدم على اختبار النبي سليمان(عليه السلام)لتعرف ما إذا كان نبياً أو ملكاً من خلال إرسال هدية خاصة ومميزة إليه مع وفد رفيع المستوى،[55]إذ ذكر البغوي في هذا الشأن،بقوله:(الهدية هي العطية على طريق الملاطفة.وذلك ان بلقيس كانت امرأة لبيبة قد سيست وساست،فقالت للملأ من قومها:إني مرسلة إليهم،أي:إلى سليمان وقومه،بهدية أصانِعُه بها عن ملكي واختبره بها أملك هو أم نبي؟).[56]وفي السياق نفسه،يورد الطبري قرار ملكة سبأ القيادي بقوله:(أن بلقيس كانت امرأة لبيبه أديبة في بيت ملك،فلما قرأت الكتاب سمعت كتاباً ليس من كتب الملوك التي كانت قبلها ،فبعثت تقول إلى أهل اليمن:إنه قد جاءني كتاب لم يأتني مثله من ملك من الملوك قبله،فإن يكن الرجل نبياً مرسلاً فلا طاقة لنا به ولا قوة،وإن يكن الرجل ملكاً يكاثر،فليس بأعز منا،ولا أعد،فهيأت هدايا مما يهدى للملوك،مما يفتنون به).[57]وذهب الرازي في تفسيره للآية الكريمة بقوله:(دلالة على أنها لم تثق بالقبول،وجوزت الرد،وأرادت بذلك أن ينكشف لها غرض سليمان).[58]نلحظ هنا،أن ملكة سبأ

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

فضلت الجانب السلمي والمصالحة والموادعة،وحكمت منطق العقل على الجانب العسكري، فاختارت لغة الدبلوماسية بإرسال هدية إلى النبي سليمان(عليه السلام)،لتجنب مملكتها وقومها الحرب والدمار،على الرغم من امتلاكها قوة عسكرية ضخمة.[59]

إن قرار ملكة سبأ بإرسال هدية للنبي سليمان(عليه السلام)كان استعلاماً منها لصدق نبوته ودعوته،إذ جمعت الملكة أشراف قومها،للاستعداد لمواجهة نتائج ارسال الهدية للنبي(عليه السلام)، بقولها:(خذوا في أهبَّة الحرب،فجمعت الجيوش واستعدَّت للحرب،وقالت لقومها:إن هو قَبِل الهدية ولم يُرِدِ الحرب ودعا إلى الله،فهو نبيٌّ فاتبعوه،ولازمنا في أمر الدّين،فينبغي لنا أن نؤمن به ونتبعه على دينه،وإن هو لم يقبل الهديَّة ولم يُعلِمْنَا بما سألناه،فهو ملكٌ من ملوك الدنيا حاربناه،فما لأحدٍ بنا طاقة،وإن كان نبيًّا فما لنا بالله طاقة).[60]

وإلى جانب الصفات الضرورية في الكفاءة للقيادة،لا بدّ وأن يتحلّى المسؤول بالسخاء، بعّدها من الصفات الأزمة في الراعي لمصالح الرعيّة.[61]وحينها قررت أن ترسل ملكة سبأ الهدية إلى النبي سليمان(عليه السلام)،على الرغم أن القرآن الكريم لم يذكر تفاصيل عن تلك الهدية،إلا ان المفسرون تطرقوا إلى تفاصيلها،وهذا ما ذهب إليه كل من القرطبي وابن كثير، بقولهما:(ثم بعثت بلقيس لسليمان بهديَّةٍ ؛اختارت أربعين رجلًا لم تَدَعْ في أبناء الملوك أجمل منهم ولا أعقل ولا أرشد ثقةً ولا أبعد غايةً ولا أعلى صوتًا،وكانت الهديَّة التي أرسلتها لسليمان مائة وصيف ومائة وصيفة وُلدوا في شهرٍ واحدٍ وليلةٍ واحدة،وأرسلت إليه بحُقٍّ مملوءٍ ذهبًا وفضَّةً ودرًّا وياقوتًا وزبرجدًا وزمرُّدًا،وختمت على الحُقِّ،وألبست الوصائف والوصفاء زيًّا واحدًا ليُظنَّ من رآهم أنَّهم كلُّهم غلمان،وأرسلت إليه بخيلٍ عتاقٍ ذكور وإناث،وقالت لرسلها:مروه يُخبركم بفرقٍ بين الذكور والإناث من الخيل بعضها من بعض من غير أن يُخبره أحد،ومروه أن يُخبركم بما في الحُقِّ الذي لا اختلاف فيه،وإيَّاكم أن يُجيب كلُّ واحدٍ عن نفسه فيقع الاختلاف فيرتاب منكم،فمضوا).[62]

وعندما جاء رُسل ملكة سبأ،التي وصفها الطبري،بقوله:(إن الرسول الذي وجهته ملكة سبأ إلى سليمان،كان امرأةً واحدةً)،[63]بالهدية،التي رفضها النبي سليمان(عليه السلام)بل أعرض عنها،وقال منكراً عليهم،بقوله تعالى:(قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ*ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ) [64]وفي هذا السياق،يورد النبي سليمان(عليه السلام)رفضه واستنكاره لهدية ملكة سبأ،مقابل التخلي عن قضيته الأساسية،لدعوة الناس لعبادة الله تعالى،إذ أكد النبي سليمان(عليه السلام)،بان الله تعالى اتاه من الملك والمال والجنود خير مما عند ملكة سبأ،مما زادته عزيمة وإصرارا على قراره بهداية ملكة سبأ وقومها إلى الله تعالى.[65]كما صورتها سورة ص بأحسن صورة،كما جاء في قوله تعالى:(قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ*فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ*وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ*وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ*هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ*وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ).[66] بالمقابل،أرسل النبي سليمان(عليه السلام)انذار إلى ملكة سبأ وقومها بالتخلي عن عبادة غير الله تعالى والشرك به،وبخلاف ذلك سوف يأتيهم بحشود وجنود لا قبل لهم بها،ولا قدرة على مقاومتها،ولسوف يبطش بهم بطشة كبرى،أو يأتون مسلمين معلنين التوحيد.[67]

وقد أصاب حدس ملكة سبأ،فلما وصلت هديتها إلى النبي سليمان(عليه السلام)،رفضها وعدّها تصرفاً غير لائق،أو نوعاً من المماطلة أو التمرد عليه،[68]وينقل القرطبي،في تفسيره الجامع لأحكام القرآن،رفض النبي سليمان(عليه السلام)،بقوله تعالى:(أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ).[69]وهذا لا يُقبلُ فيه فدية،ولا يُوخذُ عنه هدية،وليس هذا من الباب الذي تقرّر في الشريعة عن قبول الهدية بسبيل،وإنما هي رشوةُ وبيعُ الحقُ بالباطل).[70]فالواضح أن النبي سليمان(عليه السلام)استنكر عليهم إهداءه الأموال مع ما من عليه الله تعالى من شتى أصناف النعم مما لا يعد ولا يحصى ،[71]بقوله تعالى:(فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم)،[72]ويستوحي من ذلك،أنّ النبي سليمان(عليه السلام) غير مفتقر إلى مالهم،ومن ثم فهو ليس من الملوك الطامعين في الثروة،وما دام كذلك فهو نبي من أنبياء الله تعالى.[73]

طبقاً إلى تلك الآيات الكريمة،التي أفصحت عن موقف النبي سليمان(عليه السلام)من هدية ملكة سبأ رداً على كتابه،الذي ارسله إليها بواسطة الهُدهد،تحققت رؤيتها القيادية،التي حاولت من خلالها إدارة الأزمة السياسية والعسكرية،لتجنب مملكتها وقومها الحرب والدمار،كما صورتها سورة النمل بأحسن صورة،بقوله تعالى:(قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ).[74]

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

وتتمة قصة رفض الهدية من قبل النبي سليمان(عليه السلام)،بإخبار رُسل ملكة سبأ،بأنه سيرسل لهم جنود لا قبل لهم بها وسيخرجهم من المملكة أذلة،كما جاء بقوله تعالى:(ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ).[75]والظاهر من الآية الكريمة،ان النبي سليمان(عليه السلام)اخذ يهدد ملكة سبأ بما كانت تحذر منه،فقد علم مسبقاً من الُهدهد الذي كلفة بإرسال كتابه إلى ملكة سبأ،بقوله تعالى:(اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ).[76] أنها كانت تخشى على مملكتها من الدمار وعلى جعل اعزة قومها من حصول الذلة بعد العزة؛بالأسر والعبودية على يد جنود النبي سليمان(عليه السلام)،كما صورتها سورة النمل بأحسن صورة،بقوله تعالى:(قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ).[77]

بعد ذلك عاد رُسل الملكة إليها ناقلين لها مدى قوة النبي سليمان(عليه السلام)،فعلمت ملكة سبأ بذلك،إذ عزمت على الذهاب مع بعض أتباعها لمقابلة النبي سليمان(عليه السلام)،حفاظاً على سلامة مملكتها وقومها،بعد ما جاءها رد النبي سليمان(عليه السلام)،برفض الهدية،والتصريح بالتهديد والوعيد الشديدين،[78]وإلى هذا المعنى ذكر ابن منبه،في كتابه التيجان في ملوك حمير،ما يجب على المرأة القيادية،التي ذكرها القرآن الكريم بعدها ملكة فريدة في الجاهلية،بقوله:(وأنّه ينبغي عليها التوجه له بنفسها طالبةً رضاه كي يكف بأسه عنهم،إذ آثرت السلامة لبلدها وشعبها،فسارت الملكة نحوه،سارت في مائة رجلٍ وعشرين رجلًا من أشراف قومها ورؤسائها وأخيارها،مع كلِّ رجلٍ من وجوه جنده وأفاضل أصحابه وقادة خيله مائة رجل،ثم جمعت أبناء الملوك ثم قالت : معاشر حمير أنتم تلاد الله اصطفاكم من أول الدهور،وفضَّلكم بأفضل الأمور،وقد ابتلاكم بهذا النبيِّ سليمان بن داود،فإن آمنتم وشكرتم زادكم الله نعمة ،وإن كفرتم سلبكم النعم،وسلَّط عليكم النِّقَم.فقالوا لها:الأمر إليك.وعلموا أنَّها شفيقةٌ عليهم ناصحةٌ لهم،فخرجت إلى سليمان في مائة ألفٍ واثني عشر ألفًا وتركت جميع أجنادها بغمدان وبمأرب).[79]والظاهرة هنا،أن ملكة سبأ قد برهنت مرة آخرى عن حكمتها ووعيها القيادي في إدارة الأزمات،بعدم اختيار المواجهة العسكرية مع النبي سليمان(عليه السلام)،بدلاً من ذلك فقد اختارت الجنوح للسلم،لتجنب مملكتها وقومها الحرب والدمار.

المطلب الثالث: قدرة الثبات القيادية عند ملكة سبأ.

يعدّ هذا المشهد القرآني تتمة لما سبقه،فبعد قرار ملكة سبأ بإرسال الهدية إلى النبي سليمان(عليه السلام)كان استعلاماً منها لصدق نبوته ودعوته،وينتقل النصّ الكريم مباشرة إلى بيان ردّ النبي سليمان(عليه السلام)عندما وصله رسول الملكة:(فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ).[80]إذ ان التثبت والتبين من الأخبار يُعدان من سمات القيادية لملكة سبأ،لتكون القرارات التي تصدرها صحيحة وسليمة،وحتى لا تُعرض مملكتها وقومها إلى الأخطار،فضلا عن زعزة ثقة قومها في قراراتها،كما جاء في قوله تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا).[81]

وفي غضون ذلك،غادرت ملكة سبأ في موكب مهيب،ثم أمرت الحراس بالتشديد على حراسة عرشها،الذي يُعد رمز ملكها وفخر مملكتها،رفيع البناء ومحكم الصنع،فجعل في سبعة أبياتٍ بعضها فوق جوف بعض،في آخر قصرٍ،وغلقت الأبواب،وجعلت الحرس عليه،وأوصت لمن خلفت على مملكتها بعدم السماح لأي شخص برؤيته طيلة مدة غيابها.وإنه كان من فضةٍ مرصعاً بالياقوت الأحمر والزبرجد الاخضر والجواهر.[82]وأورد البغوي قياس العرش بقوله:(قال ابن عباس:كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً،وطوله في السماء ثلاثون ذراعاً).[83]

ووفقاً إلى تلك المعطيات،طلب النبي سليمان(عليه السلام)،من جنده إحضار عرش ملكة سبأ،قبل أن تصل إليه إمعاناً في إبهارها بقوته وقدرته الفائقة،كما انه أراد ان يراه لما وصفه الهُدهد،ولو اسلمت ملكة سبأ لحظر عليه مالها فلا يؤتى بالعرش إلا بإذنها،[84]كما صورتها سورة النمل بأحسن صورة،بقوله تعالى:(قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ* قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ* قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ).[85]إذ اوضحت الآيات الكريمة،بيان ثقته بقوة جنوده جميعاً وكثرة من تحت أمرت النبي سليمان (عليه السلام)،وأن المخاطبين أشداء،إلا أنهم ليسوا على درجة واحدة من القوة،ولذا لم يحدد،بل جعل الأمر مفتوحاً ليدلي كل منهم

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

بدلوه،وتصديق هو تصدّي اثنين من حاشيته لهذه المهمة،أحدهما عفريت من الجنّ الذي حدد الوقت المستغرق في جلب العرش بأقل من زمن مكوث النبي سليمان(عليه السلام)للقضاء والحكم؛إذ كان يجلس من الغداة إلى منتصف النهار،[86]وانه قوي على حمله،أمين على ما فيه،[87]والآخر الذي حدد وقتاً أسرع من وقت سابقه،وهو لحظة ارتداد طرف العين،إذ يذكر الرازي في تفسيره،بقوله:(أن الذي عنده علمُ الكتاب آصف بن برخيا وزير سليمان،وكان صديقاً يحفظ أسم الله الأعظم الذي سُئل به أعطى،وإذا دُعي بيه أجاب).[88]

وبهذا شخص العرش واستقر أمام النبي سليمان(عليه السلام)،[89] فلما رآه قال،كما جاء في سورة النمل،بقوله تعالى:(هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيم). [90] وفسر القرطبي الآية الكريمة،بقوله:(هذا النصر والتمكين من فضل ربي،ومعنى (لِيَبْلُوَنِي)،ليتعبدني،وهو مجازو الأصل في الابتلاء:الاختبار،أي: ليختبرني أأشكرُ نعمته أم أكفرُها(وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)أي:لا يرجع نفع ذلك إلا إلى نفسه،إذ استوجب بشُكرهِ تمام النعمة ودوامها والمزيد منه.والشكر قيد النعمة الموجودة،وبه تُنالُ النعمة المفقودة.(وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيم)أي:عن الشكر(كَرِيم)في التفضل).[91]أي من شكر النعمة فإن نفع الشكر عائد إليه،لا إلى الله تعالى،ومن لم يشكر النعمة،فإن الله غني عن العباد وعبادتهم وعن شكرهم لا يضره كفرانهم،كما صورتها الآيات القرآنية الكريمة بأحسن صورة،كما جاء في قوله تعالى:(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ).[92] وكما جاء في سورة إبراهيم،بقوله تعالى:(وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ).[93]

وقد أورد الآلوسي ،مسألة جلب عرش ملكة سبأ إلى النبي سليمان(عليه السلام)بقوله:(وعلى القول بأنه كان في صنعاء فالمسافة بين محله ومحل العرش نحو ثلاثة أيام،وأيا ما كان فقطعه المسافة الطويلة في الزمن القصير أمر ممكن،وقد أخبر بوقوعه الصادق فيجب قبوله،وقد اتفق البر والفاجر على وقوع ما هو أعظم من ذلك،وهو قطع الشمس في طرفة عين آلافا من الفراسخ،مع أن نسبة عرش بلقيس إلى جرمها نسبة الذرة إلى الجبل.فلما رآه أمامه رد الفضل لله ،وحمد الله على أن وفقهُ لشكر نعمتهِ،فالله غني عن شكره لا يضر كفرانه،كريم لا يقطع عنه نعمه).[94]

واختلف المفسرون في السبب الذي من اجله خص النبي سليمان(عليه السلام)مسألة احضار عرش ملكة سبأ،أورد الطبري اسباب التي دعت النبي سليمان(عليه السلام)لجلب عرش ملكة سبأ، بقوله:(فأنكر سليمان أن يكون لأحد على الأرض سلطانٌ غيره،قال لمن حوله من الجنّ والإنس:(أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا)).[95]وذكر أيضا:(بل إنما أختبر صدق الهُدهد سليمان بالكتاب ، وإنما سأل من عنده إحضاره عرش المرأة بعدما خرجت رسلها من عنده،وبعد أن أقبلت المرأة إليه).[96]وذهب ابن كثير في هذه المسألة إلى القول:(ومن ههنا يظهر أن النبي سليمان أراد بإحضار هذا السرير إظهار عظمة ما وهبه الله له من ملك).[97]وفي السياق نفسه،ذكر البيضاوي،بقوله:(أراد بذلك أن يريها بعض ما خص الله تعالى به من العجائب الدالة على عظم القدرة،وصدقه في الدعوى النبوة،ويختبر عقلها بأن ينكر عرشها فينظر أتعرفه أم تنكره).[98]

فلما استقر عرش ملكة سبأ عند النبي سليمان(عليه السلام)،حَمَدَ الله وذكر فضله،ثم آمر جنوده أن يغيروا معالم عرشها،اختباراً لقدرتها القيادية في التعامل مع الحدث،التي جعلتها ملكة على الرجال من خلال ذكائها بتمييز ومعرفة العرش،الذي زعمت انها اغلقت الأبواب وجعلت عليه اقفالاً وجنود لحراسته،[99]ونظر لما تقدم في قوله تعالى:(قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ)[100]؛أي هل ستفطن ملكة سبأ إلى التغيير الذي طال عرشها أم لا،وهو اختبار لفطنتها،أو قد يكون المراد،هل ستهتدي من خلاله إلى نبوة سليمان(عليه السلام)أم لا ؟ ،[101]وإلى هذا المعنى ذهب الرازي في تفسيره للآية،بقوله:(فكأنه(عليه السلام)أحب أن تنظر فتعرف به نبوته من حيث صار متنقلاً من المكان البعيد إلى هناك،وذلك يدل على قدرة الله تعالى وعلى صدق سليمان(عليه السلام)).[102]

وبعده يبدأ مشهد آخر من الحوار في النص القرآني،وهو مجيء ملكة سبأ إلى النبي سليمان(عليه السلام)وسؤاله إياها،كما جاء بقوله تعالى:(فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ).[103]ولم يقل النبي سليمان(عليه السلام)(أَهَذَا عَرْشُكِ)لكي لا يكون تلقيناً لها بأنه هو عينه،وقد أجابت:(كَأَنَّهُ هُوَ)مشبه أيضا،ولم تقل(هو هو ولا ليس به وذلك من كمال عقلها حيث توقفت في محل التوقف).[104]وهذا يدل على رجاحة عقلها وإدراكها التعامل مع المواقف المفاجأة والكبيرة بعدها امرأة تتصف بصفات القيادة،بإجابتها المائزة عن سؤالها عن عرشها بالذكاء والحيطة فلم تعطِ إجابة قاطعة؛بالنفي،أو الإثبات،وتركت الإجابة

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

محتملة؛ ليتدبرها السامع كما يشاء،فلم تجزم بأنه هو فتكون كاذبة في كلامها،ولم تنفِ عنه صفة عرشها تماماً،فبإدراكها أن الذي أمامها هو عرشها نفسه مع شيء من التغيير،[105]وفي هذا المعنى ذهب الزمخشري،بقوله:(حكمته والله أعلم،أن:(كَأَنَّهُ هُوَ)عبارة عمن قرب عنده الشبه حتى شكك نفسه في التغاير بين الأمرين،فكاد يقول:هو هو،وتلك حال بلقيس،وأما(هكذا هو)فعبارة جازم بتغاير الأمرين حاكم بوقوع الشبه بينهما لا غير،فلهذا عدلت في إلى العبارة المذكورة في التلاوة لمطابقتها لحاله،والله أعلم)).[106]والظاهر أنها كانت ستجد نفسها أمام تساؤل مهم إذا أقرت أنه عرشها،وهو:كيف سبقها منتقلاً من مملكتها إلى مملكة النبي سليمان(عليه السلام)؟فإذا نفت صراحة أنه عرشها فستجد نفسها أمام تساؤل آخر:كيف استطاع جنود النبي سليمان(عليه السلام)تقليد عرشها بهذه الجودة والدقة؟،ونلحظ هنا،تعاملها القيادي المتصف بالحنكة والكمال العقلي لأنها لم تقر بذلك ولم تنكر،وهذا يدلُ على الفراسة القوية،والبديهة السريعة في مواجهة الأمور الطارئة.[107]

وبعد أن حقق النبي سليمان(عليه السلام) مبتغاه من الحوار الدار بينه وبين ملكة سبأ،دعاها لدخول صرحه الذي كان طافياً على الماء،ذي الأرضية الزجاجية شديدة الشفافية لدرجة،ألا يُرى فاعتقدت أنها تمشي على الماء،ليقدم شاهداً على القوة التي جعلها الله بيده،والتي اختصت بها قصور النبي سليمان(عليه السلام)،[108]بقوله تعالى:(قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).[109]ولما دخلته رفعت طرف ثوبها؛لئلا يبتل ظنا منها أنه ماء،فقال النبي سليمان(عليه السلام)رداً على سؤال متوقع من ملكة سبأ بشأن صرحه،بقوله تعالى:(قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ)،أي ممَلس من زجاج؛لأن الأمرد هو الأملس.[110]

بعد رؤية ملكة سبأ هذه المعجزة،التي تدل على أن النبي سليمان(عليه السلام)مسخر له قوى أكثر من طاقة البشر،فرجعت إلى الله تعالى،معترفة بظلمها لنفسها من عبادة غير الله تعالى،إذ يتدخل السياق القرآني لبيان ما كان قد منعها قبل ذلك من الإيمان بالله وصدها عن الإسلام ،فقد نشأت في قوم كافرين،فصدها عن عبادة الله،إذا ان الشرك منطبع في نفسها وبنشأتها عليه،[111]كما وصفها القرآن الكريم،بقوله تعالى:(وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ).[112]ويذكر البيضاوي بهذا الصدد،ان ملكة سبأ(صدتها عبادتها الشمس عن التقدم إلى الإسلام،أو صدّها الله عن عبادتها للشمس بالتوفيق للأيمان).[113]إذ إن ما رأته فور دخولها مملكة النبي سليمان(عليه السلام)،جعلها تتخذ قرارا حكيماً لها ولقومها بإسلامها لله تعالى ولم يصدها في ذلك علوُ شأنها،وقوة قومها،وعظمة سلطانها،[114]كما وصفتها سورة النمل بأحسن صورة،بقوله تعالى:(قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ، [115]لأنها لما أمرت بدخول الصرح حسبته لُجةً،وأن النبي سليمان(عليه السلام)يريد تغريقها فيه.فلما بان لها الصرح أنه صرحٌ مُمردٌ من قوارير علمت أنها ظلمت نفسها بذلك الظن.[116] وإلى هذا المعنى،يذكر ابن عاشور،ان ملكة سبأ:(بهرها ما رأت من آيات علمت منها أن سليمان (عليه السلام) صادق فيما دعاها إليه وأنه مؤيد من الله تعالى،وعلمت أن دينها ودين قومها باطل فاعترفت بأنها ظلمت نفسها في اتباع الضلال بعبادة الشمس،فاعترفت بأن الله هو رب جميع الموجودات،وهذا مقام التوحيد).[117]والظاهر هنا،أن النبي سليمان(عليه السلام)استطاع تغيير حدث من أحداث الواقع،وهو ما أعلن عنه الطرف الآخر للحدث،من خلال الاعتراف بخطأ المعتقد،فكان هذا الاعتراف سبب تحول ملكة سبأ،وقومها من الظلمات إلى النور،فضلا عن هذا الاعتراف جعلتها سبباً في نجاه قومها من الهلاك والدمار على يد النبي سليمان(عليه السلام) وجنوده.

على الرغم من انتهاء قصة ملكة سبأ بإسلامها وقومها على يد مع النبي سليمان (عليه السلام)، الا ان التساؤل حول مصيرها العائلي،هل تزوج النبي سليمان(عليه السلام)بملكة سبأ؟لا يمكن الإجابة على هذا السؤال إجابة جازمة،ولاسيما وأن أغلب الأخبار المروية في ذلك ضعيفة الإسناد،لا يمكن الركن إليها،وفي هذا الشأن يذكر القرطبي عدة أقوال منها:(فيروى أن سليمان تزوجها عند ذلك وردها إلى ملكها باليمن،وكان يأتيها على الريح كل شهر مرة؛فولدت له غلاما سماه داود مات في زمانه).[118]

الخاتمة

وضح القران الكريم من خلال قصة ملكة سبأ بعدها نموذجا للقيادة الحكيمة للمرأة،التي يجب على الرجل والمرأة القيادية على حداً سواء ان يتصف بها.من خلال جملة من النتائج منها:

1-قد ثبت مشروعية القيادة للمرأة بما جاء بنصوص القرآن الكريم،لذلك لابد من الاهتمام بجوانب اعداد المرأة لتولي مسؤولية القيادة الراشدة والوصول إلى المراتب القيادية العليا،والرفيعة على وجه الخصوص ومشاركة

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

الرجل في تحمل اعبائها،فضلاً عن حاجة المجتمع لوجود قيادات نسوية قادرة على انصاف المرأة بتعزيز حقوقها بالمشاركة في قيادة المجتمع الذي تمثل فيه المرأة نصفه الآخر كما هو الرجل،مما ينعكس ايجاباً في دعم مسيرة الإصلاح الديني والدنيوي.

2-قدمت ملكة سبأ نموذجاً رائعاً وإيجابياً للحكم الغير مستبد برأيه،بل اخذت بقول أهل الرأي من قومها،ومن ثم توضح لهم رأيها دون شبهة،وهذا ما ينبغي ان يكون عليه الحاكم ليتغير حكم الاستبداد بالرأي ويحل بدلا عنه حكم الشورى،بكونه ركناً ذات أهمية بالغة من أركان أتحاذ القرار المناسب في مواجهة المشكلات والأزمات لمصلحة المملكة.

3-بناء الرؤية القيادية في التعامل مع التهديدات الخارجية،إذ يجب على المرأة القيادية كما جاء في القرآن الكريم ان تتحلى بالحنكة السياسية والعسكرية في مواجهة الازمات والمشاكل المستجدة التي ستؤدي الى الاضرار بالمجتمع الذي تحكمه.

4-شجاعة الرأي في اتخاذ القرارات من قبل المرأة القيادية،لاسيما المصيرية والاعتراف بالخطأ والسعي إلى أتباع الحق اينما كان والاستسلام له.وعدم الإصرار على الكفر والتشبث بالمُلك مقابل الإيمان بالله تعالى.فضلاً عن التسلح بالإيمان والأخلاق الفضيلة،وعدم الغرور بالقوة وعلو السلطان وسعه الملك.

5-ان القرآن الكريم أكد من خلال قصة ملكة سبأ،إن المرأة إذا توفرت لها الفرصة المناسبة للقيادة ،فإنها قد تفوق الرجال في حكمتها وحنكتها القيادية وقدرتها على تدبير الأمور

الهوامش

1 سورة التحريم،الآيات،11-12.
2 سورة النساء،الآية،1.
3 سورة آل عمران، الآية، 195.
4 سورة البقرة،الآية،247.
5 سورة الأنبياء، الآية،79.
6- سورة ص،الآية،26.
7 ابن منظور،لسان العرب،مادة (قود)،3/370-372.
8 ينظر:ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،5/66-67.
9 سورة الأنعام،الآية،90 .
10 سورة الزخرف،الآية،23.
11 الطالب،دليل التدريب القيادي،ص 52.
12 ابو الفضل،القيادة الإدارية في الإسلام،ص 29.
13 النمر وآخرون،الإدارة العامة - الأسس والوظائف،ص 316.
14 كرينت،القيادة،ص 12.
15 سورة النمل،الآيات،20-21.

16 القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،16/129-130.
17 البغوي،معالم التنزيل في التفسير والتأويل،6/152.
18ينظر:الرازي،تفسير الفخر الرازي،24/190؛القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،16/177؛البغوي،معالم التنزيل في التفسير والتأويل ،6/155؛ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،6/186؛الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،18/46-47؛ابن الاثير،1 /176 ؛ الزحلبي،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،19/310؛الحظراني،الملكة بلقيس،التاريخ والأسطورة والرمز،ص 44 ؛ الجبوري،النساء الحاكمات من الجواري والملكات،ص 7.
19 الخالدي،مع قصص السابقين في القرآن،3/192.
20 سورة النمل،الآيات،22-24.
21 ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،6/186-187.
22 المحميد،موقع المرأة في النظام السياسي الإسلامي،ص 94-95.
23 سورة الشورى، الآية، 38.
24 القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،16/154.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

25 سورة آل عمران،الآية،159.
26 ينظر:الرشيد،القيادة العسكرية،ص 77.
27 الخطيب،القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور، ص38.
28 سورة النمل،الآيات،29-31.
29 ينظر: البغوي،معالم التنزيل في التفسير والتأويل،159/6؛ الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،48/18-49.
30 ينظر: الخطيب،القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور، ص 38.
31 ينظر: نصيف،حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة،ص 181.
32 سورة النمل،الآية،32.
33 القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،154/16.
34 ابو فارس،النظام السياسي في الإسلام،ص 79-80.
35 ابن عاشور،التحرير والتنوير،258/19.
36 سورة النمل،الآية، 32.
37 ينظر:الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،49/18-50.
38 القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،154/16.
39 المحميد،موقع المرأة في النظام السياسي الإسلامي، ص 87.
40 قطب،زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين،ص 101.
41 ينظر: الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،50/18-51؛البغوي، معالم التنزيل في التفسير والتأويل،159/6.
42 سورة النمل،الآية، 33.
43 سورة النمل،الآية، 33.
44 القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،154/16.
45 المحميد،موقع المرأة في النظام السياسي الإسلامي،ص 96.
46 ينظر: القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،155/16.
47 سورة النمل،الآية، 34.
48 سورة النمل،الآية، 34.
49 ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،189/6.
50 ينظر: الخطيب،التفسير القرآني للقرآن،233/10.
51 ابن خلدون،مقدمة ابن خلدون،ص 43.
52 ينظر:الرشيد،القيادة العسكرية،ص 24.
53 سورة النمل،الآية،33.
54 سورة النمل،الآية،35.
55 الخشن،المرأة في النص الديني،ص 60.
56 البغوي،معالم التنزيل في التفسير والتأويل،160/6.
57 الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،54/18.
58 الرازي،تفسير فخر الرازي،196/24.
59 ينظر: الزحلبي،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،310/19 ،318.
60 ينظر:القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،156/16؛الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،52/18-53؛ابن منبه،كتاب التيجان في ملوك حمير،ص 167-168.
61 المحميد،موقع المرأة في النظام السياسي الإسلامي،ص 112-113؛الرشيد،القيادة العسكرية،ص 35.
62 ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،190/6-191؛القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،156/16-159؛البغوي،معالم التنزيل في التفسير والتأويل،160/6-161؛الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،53,55/18.
63 الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،57/18.
64 سورة النمل،الآيات، 36-37.
65 ينظر: البغوي،معالم التنزيل في التفسير والتأويل،162/6؛
66 سورة النمل،الآيات،35-40.
67 قطب،زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين،ص 101؛أبو رحيم،مدرسة الأنبياء دروس وعبر،ص 90.
68 الخشن،المرأة في النص الديني، ص 60-61.
69 سورة النمل، الآية،31.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

70 القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،159/16.
71 ينظر:أبو رحيم،مدرسة الأنبياء دروس وعبر،ص 90.
72 سورة النمل،الآية، 36.
73 ينظر: القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،163/16-164؛ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،191/6.
74 سورة النمل،الآية،34.
75 سورة النمل،الآية،37.
76 سورة النمل،الآية،28.
77 سورة النمل،الآية، 34.
78 ينظر: البغوي،معالم التنزيل في التفسير والتأويل،163/6؛ قطب،زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين،ص 101-102.
79 ابن منبه،كتاب التيجان في ملوك حمير،ص 169.
80 سورة النمل، الآية،36.
81 سورة النساء،الآية،83.
82ينظر:القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،164/16-165؛البغوي،معالم التنزيل في التفسير والتأويل،6/ 156,163؛الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،40/18؛الزحلبي،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،313/19؛قطب،زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين، ص 102.
83 البغوي،معالم التنزيل في التفسير والتأويل،156/6.
84ينظر:القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،165/16؛البغوي،معالم التنزيل في التفسير والتأويل،163/6؛ابن كثير،تفسير القرآن الكريم ، 192/6.
85 سورة النمل،الآيات،38-40.
86 ينظر:الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،223/7.
87 القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،168/16.
88 الرازي،تفسير فخر الرازي، 197/24.وقد اورد القرطبي رأيا مخالفا بقوله:(قالت فرقة:هو سليمان(عليه السلام)،والمخاطبة في هذا التأويل للعفريت لما قال:(قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ) كأن سليمان استبطأ ذلك فقال له على جهة تحقيره:(أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)،واستدل قائلو هذه المقالة بقول سليمان:(هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي))،القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،168/16.
89 ينظر:الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،223/7؛القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،171/16.
90 سورة النمل،الآية،40.
91 القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،171/16.
92 سورة فصلت،الآية،46.
93 سورة إبراهيم،الآية،8.
94 الآلوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،200/10.
95 الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،62/18.
96 الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،62/18.
97 ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،192/6.
98 البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل،4/ 160.
99 الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،62/18.
100 سورة النمل،الآية،41.
101 الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،76/18-77.
102 الرازي،تفسير الفخر الرازي،199/24.
103 سورة النمل،الآية،42.
104 الرازي،تفسير الفخر الرازي،199/24.
105 الزمخشري،الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،279/3؛الأندلسي،البحر المحيط في التفسير، 74/7.
106 الزمخشري،الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،279/3.
107 ينظر: ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،194/6؛قطب،في ظلال القرآن الكريم،2642/5.
108 ينظر: ابن عاشور،التحرير والتنوير،275/19.
109 سورة النمل،الآية،44.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

110 الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،225/7؛القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،175/16.
111 ينظر:الحمصي،قصص الرحمن في ظلال القرآن،69/4؛ابن عاشور،التحرير والتنوير،275/19.
112 سورة النمل،الآية،43.
113 البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل،162/4.
114 ابن عاشور،التحرير والتنوير،277/19.
115 سورة النمل،الآية،44.
116 القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،180/16.
117 ابن عاشور،التحرير والتنوير،276/19.
118 القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،175/16-177.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن الاثير،ابي الحسن علي ابن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم،الكامل في التاريخ،تحقيق:ابي الفداء عبدالله القاضي ،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1987.
2- ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد ،مقدمة ابن خلدون ابن خلدون،تحقيق:عبد الله محمد الدرويش،دار يعرب ،دمشق، 2004.
3- ابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر،تونس،1984.
4- ابن فارس،أبي الحسن أحمد،معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام هارون،دار الفكر ، بيروت ،1979.
5- ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر،تفسير القرآن العظيم،تحقيق:سامي بن محمد السلامة،ط2،دار طيبة لنشر والتوزيع،الرياض،1999.
6- ابن منبه،وهب،كتاب التيجان في ملوك حمير،ط1،تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ،صنعاء،1347هـ.
7- ابن منظور،جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم،لسان العرب،دار صادر،بيروت،1956.
8- ابو الفضل،عبد الشافي محمد،القيادة الإدارية في الإسلام،ط1،المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،ا لقاهرة ،1996.
9- أبو رحيم،محمد علي،مدرسة الأنبياء دروس وعبر،ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت،2005.
10- ابو فارس،محمد عبد القادر،النظام السياسي في الإسلام،ط2،دار الفرقان،عمان،1986.
11- الآلوسي،أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،ط3،دار الحديث ، القاهرة،2005.
12- الأندلسي،أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين،البحر المحيط في التفسير،تحقيق:عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،2001.
13- البغوي،أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء،معالم التنزيل في التفسير والتأويل،تحقق:محمد عبد الله النمر وآخرون،دار طيبة ، الرياض،1411هـ.
14- البيضاوي،ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل،تحقيق:محمد عبد الرحمن المرعشي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،1418هـ.
15- الجبوري،يحيى وهيب،النساء الحاكمات من الجواري والملكات،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ،2011.
16- الحظراني،بلقيس إبراهيم،الملكة بلقيس،التاريخ والأسطورة والرمز،إي.إم.جرافيك،القاهرة،1994.
17- الحمصي،أحمد فائز،قصص الرحمن في ظلال القرآن،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت،1995.
18- الخالدي،صلاح عبد الفتاح،مع قصص السابقين في القرآن،ط1،دار القلم،دمشق،1988.
19- الخشن،حسين،المرأة في النص الديني:قراءة نقدية في روايات ذمّ المرأة،مؤسسة الانتشار العربي، بيروت،1436هـ.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

20- الخطيب،عبد الكريم يونس،التفسير القرآني للقرآن،دار الفكر العربي،القاهرة،(د.ت).
21- الخطيب،عبد الكريم،القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت ،1984.
22- الرازي،فخر الدين محمد بن عمر الرازي،تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)،دار الفكر ،دمشق، 1981.
23- الرشيد،عبد الله محمد،القيادة العسكرية في عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم)،ط1،دار القلم،دمشق،1990.
24- الزحلبي،وهبة بن مصطفى،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،ط10،دار الفكر ،دمشق ،2009.
25- الزمخشري،جار الله محمود بن عمر بن احمد،الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،ط 1،دار الكتاب العربي،بيروت،2006.
26- الطالب،هشام،دليل التدريب القيادي،ط2،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،1995.
27- الطبرسي،أبو علي الفضل بن الحسن،مجمع البيان في تفسير القرآن،تحقيق:هاشم الرسولي،ط1،دار إحياء التراث العربي ،بيروت،1379هـ.
28- الطبري،أبي جعفر بن جرير،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،تحقيق:عبدالله بن عبد المحسن التركي،دار هجر،القاهرة ،2001.
29- القرطبي،أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر،الجامع لأحكام القرآن،تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت،2006.
30- قطب،سيد،في ظلال القرآن الكريم،ط 17،دار الشروق القاهرة،1992.
31- قطب،محمد علي،زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين،ط1،الدار الثقافية للنشر،القاهرة،2004.
32- كرينت،كيث،القيادة،ترجمة:حسين التلاوي،ط1،مؤسسة هنداوي،القاهرة،2013.
33- المحميد،خديجة عبد الهادي،موقع المرأة في النظام السياسي الإسلامي،دار الصفوة،بيروت،2001.
34- نصيف،فاطمة عمر،حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة،ط1،جدة،2001.
35- النمر،سعود بن محمد ،وآخرون،الإدارة العامة:الأسس والوظائف،مطابع الفرزدق،الرياض،1994.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.173